مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University
COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN JOURNAL

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

مَجلة عِلمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الثاني (2)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الثاني 15/ كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.٣٣	هذه رسالة الحذفية لأبي سعيد محمد الخادمي (ت ١١٧٦هـ) – دراسة وتحقيق –	أ.د. بشرى أحمد محمد أمين	٦٦٤-٧١٢
.٣٤	الارهاق المهني وعلاقته بالتفكير التعاطفي لدى المرشدين التربويين	ا.م.د. محمد خضير محمود	٧١٣-٧٣٨
.٣٥	الرواية النوبية في ضوء النقد البيئي رواية (دنقلا) لعلي إدريس أنموذجا	م .د غادة جمال مكي	٧٣٩-٧٥٩
.٣٦	أثر برنامج ارشادي بأسلوب العلاج بالقبول والالتزام في خفض القمع العاطفي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. اسراء كريم خليفة	٧٦٠-٧٨٦
.٣٧	نَتَاجُ الشُّعَرَاءِ مِنْ سِيرَتِهُم (العَصْرُ العَبّاسِيّ) مِثَالًا	م. د. صلاح راهي إبراهيم	٧٨٧-٨١٦
.٣٨	اثر استراتيجية سكامبر في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبةقسم معلم الصفوف الأولى بمادة التربية الفنية	م.د. علي جبار محمد	٨١٧-٨٤٣
.٣٩	رؤية موجزة للدولة الخوارزمية في كتاب عفاف سيد صبرة التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية	م.م اسراء محسن عبد الواحد	٨٤٤-٨٦٢
.٤٠	قراءة في كتاب: مصرع الخلافة العثمانية لفهمي الشناوي	م.م اسيل هشام محمد	٨٦٣-٨٨٥
.٤١	آية الإذن بالقتال دراسة تفسيرية وتحليلة	م . م . آلاء صباح شكر	٨٨٦-٩٠٩
.٤٢	موقف عصبة الأمم من لواء الاسكندرونة	م.م. إيمان نعيم عرد	٩١٠-٩٢٦
.٤٣	واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بمهارات التدريس لدى المعلمين	م.م ايناس اسماعيل شحاذه المشهداني	٩٢٧-٩٤٩
.٤٤	المستشرق وليم مونتجومري وات وكتابه فضل الاسلام على الحضارة الغربية (العلوم العقلية انموذجاً)	م.م. تغريد عبد الجواد عبد حاشوش	٩٥٠-٩٧٤
.٤٥	مجلة الزراعة العراقية عام (١٩٤٦- ١٩٥٨م) دراسة تاريخية	م.م. حسين علي حسين خليل	٩٧٥-١٠٠٢
.٤٦	الدرس الصوتي في الثلث الأخير من القرآن الكريم : دراسة لغوية دلالية"سورة الحشر أنموذجا	م.م. زينب صالح مهدي هاشم	١٠٠٣-١٠٢٤
.٤٧	دراسة تحليلة مقارنة في تفسير سورة المائدة(من الآية (٢٤ إلى ٣١) انموذجا)	م.م سعدة طعمة محسن علي	١٠٢٥-١٠٤٦
.٤٨	((أثر طريقة السياق المجتمعي في تحصيل طلاب الصف الاول الاسلامي في مادة العلوم))	م.م. عادل عبد اللطيف احمد القيسي	١٠٤٧-١٠٥٧
.٤٩	الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني، دراسة تحليلية في سورة غافر (قصة مؤمن آل فرعون أنموذجا)	م.م. عمر منذر خضير	١٠٥٨-١٠٨٤

.٥٠	دلالة الشمس والقمر في شعر ابن خفاجة الأندلسي	م.م. فاطمه الزهراء خليل ناصر أ.م.د. رافد جهاد عبدالله	١٠٨٥-١١٠٠
.٥١	الآراء العقدية للرازي في تفسيره الكبير	م.م. فرح عبد الصاحب سلمان	١١٠١-١١٢٢
.٥٢	ما نُسب إلى المبرد وفي المقتضب ما يُعارضه	م.م.عمار ثامر هزبر ديمي	١١٢٣-١١٤٣
.٥٣	قياس التفكير البصري لدى تلامذة المرحلة الابتدائية	سجى فوزي كاظم ا.د. إيمان عبد الكريم ذيب	١١٤٤-١١٧٣
.٥٤	الفنون البلاغية في كتابي المرزباني (ت ٣٨٤هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ)	غفران قاسم سايط أ.د. سرى طه ياسين	١١٧٤-١٢٠١
.٥٥	نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج	عُلا حسين عبدالله ا.د.صالح احمد رشيد	١٢٠٢-١٢٢٥
.٥٦	النسق القرابي لمجتمع الاميش دراسة انثروبولوجية في ولاية اوهايو الامريكية	محمد أمير عباس أ.د علي زيدان خلف	١٢٢٦-١٢٤٠
.٥٧	النظام الاقتصادي وتأثيره على السياسة المالية دراسة في الانثروبولوجيا الاقتصادية	فريال عزيز عليوي أ.د علي زيدان خلف	١٢٤١-١٢٥٤
.٥٨	**The Correlation between Iraqi EFL University Students' Writing Self-Regulated Strategies and Performance**	مريم عبدالناصر طلال أ.د. ضياء مزهر خريبط	١٢٥٥-١٢٧٢
.٥٩	أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة في شعر المرّار الفقعسي (ت٧٥ هجرية)	كواكب محمد كحيط عبد الله أ.م.د. هدى هشام اسماعيل	١٢٧٣-١٢٩٨
.٦٠	**Exploring Themes, Characters, and Social Criticism in Arthur Miller's All My Sons: A Comprehensive, In-Depth Analysis**	د. اسامة عبد حمدي	١٢٩٩-١٣٢٣
.٦١	ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع	د.آدم عبد الشافع سليمان بخت د. جمال الدين إبراهيم عبدالرحمن أحمد أ.د محمد أحمد الأمين أحمد	١٣٢٤-١٣٤٨
.٦٢	الشخصية الإيجابية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م.عماد إبراهيم فزع الجميلي	١٣٤٩-١٣٨٢
.٦٣	رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغُداني	د. اسامه ماجد سلمان صالح	١٣٨٣-١٤٠١
.٦٤	التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري – دراسة تاريخية	رئيس أحاث أقدم: وفاء ضياء محمد	١٤٠٢-١٤٢٩

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

رؤية موجزة للدولة الخوارزمية في كتاب عفاف سيد صبرة التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية

The political history of the Khwarazmian state in light of the writings of Afaf Sayed Sabra

م.م اسراء محسن عبد الواحد
مديرية تربية الرصافة الثالثة
٠٧٧١١٨١٤٥١٨
esraamohsun7@gmail.com

ملخص البحث

عفاف السيد صبرة كاتبة كتبت في تأسيس الدولة الخوارزمية ونشأتها وتطوراتها في اقليم خوارزم وما وراء النهر من المنظور السياسي وعلاقاتهم الخارجية مع الدول المجاورة وصراعاتهم الداخلية حيث ذكرت ان الدولة الخوارزمية خضعت لنظام مركزي اساسي وعلى هذا الاساس رسمت حدودها الجغرافية ونظامها العسكري والاداري كمدخل خراسان، ووضحت الكاتبة الموقع الاستراتيجية للدولة في ما وراء النهر وخراسان وما منحها من ثروات، وتمكنها من التحكم بالطرق التجارية والمراكز الحضرية، اما ما ذكرته صبرة عن ضعف الدولة وسقوطها فأوجزته بسبب الصراعات الداخلية على السلطة وميل الحكام للقوى الخارجية الاجنبية وجعاهم يتفوقون عليهم وادى ذلك التدخل الى انهيار الدولة وسقوطها ومن هذه القوى المغول وتفوقاتهم العسكرية المعروفة.

Abstract

Afaf El-Sayed Sabra, a writer, wrote about the founding, rise, and development of the Khwarazmian state in the Khwarazm region and Transoxiana from a political perspective, examining their foreign relations with neighboring states and their internal conflicts. She stated that the Khwarazmian state was subject to a fundamentally centralized system, upon which its geographical boundaries and military and administrative structure were based, serving as the gateway to Khorasan. The writer clarified the state's strategic location in Transoxiana and Khorasan, the wealth it possessed, and its ability to control trade routes and urban centers. Sabra summarized the state's decline and fall as stemming from internal power struggles and the rulers' inclination towards foreign powers, allowing them to gain the upper hand. This intervention ultimately led to the state's collapse, with the Mongols and their well-known military superiority being among these powers.

Keywords: (Afaf Sayed Sabra, The Khwarazmian State)

المقدمة

كثيرة هي الدراسات التي سلطت الضوء على الدول الاسلامية في بلاد المشرق الاسلامية، وان كثرة هذه الدراسات ينم على اهمية هذا الجزء من العالم الاسلامي، الذي يعد منطقة مهمة لها الكثير من التأثير على مجمل اوضاع العالم الاسلامي، اذ ان قيام الثورة العباسية(١٣٢هـ/٧٥٠م)، وقيام دولتهم انطلق من المشرق الاسلامي، وان الغزو المغولي للعالم الاسلامي(٦١٦هـ/١٢١٩م) جاء من هذا الجزء، ومن هذا الجزء من العالم الاسلامي خرجت دول عدة وكان من بين تلك الدول الدولة الخوارزمية (٤٩٠هـ-٦٢٨هـ/١٠٩٧-١٢٣٠م)، التي كان لها اثر كبير على مجريات الاحداث التاريخية من خلال سيطرتها على اجزاء واسعة من الاراضي الاسلامية، وكان لها مكانة مهمة في مجريات الاحداث التاريخية، وايضا المظاهر الحضارية من قبل توحيد الدولة الخوارزمية، وتنظيم مؤسساتها، ومن ثم علاقتها مع دول الجوار، وكذلك الحروب التي خاضتها هذه الدولة، سواء كانت هذه الحروب مع نظيراتها من الدول الاسلامية من قبل السلاجقة والغوريين، وان هذه السياسة ونتائج والمظاهر الحضارية في الدولة الخوارزمية من اجل اقامة دولة قوية واسعة الامتداد، يحمل في طياته دلالات مهمة على مقدرة حكام الدولة الخوارزمية في قيادة دولتهم، وتحقيق الانتصارات على اعدائهم .

المبحث الاول

اوضاع الدولة الخوارزمية

أولاً: خوارزم تسميتها وموقعها

خوارزم لغة بين الضمة والفتحة، والألف مسترقة مختلسة، ويعد اقليم خوارزم من الاقاليم المهمة التابعة لخراسان، وهي قصبتها ومن اهم مدنها، واكبرها حجماً، تحيط بخوارزم المفاوز[١] من جميع الجهات، وان حدود خوارزم متسعة، اذ يحدها من الشمال والغرب بلاد الغزية وهم اتراك، ومن الجنوب خراسان، ومن الشرق بلاد ما وراء النهر[٢].

وقد سميت خوارزم بهذا الاسم نسبة الى حادثة وقعت بين احد الملوك القدماء وعدد من رعيته، فنفاهم الى موقع خوارزم، وكانوا يقتاتون هناك على اللحم، ويستعينون بالحطب، وكان اللحم يسمى بلغة هؤلاء القوم خوار، اما الحطب فيسمى رزم، فسميت خوارزم[٣] ، واشارت صبرة حسب ما ذكره الحموي ذلك: "وقد ذكروا في سبب تسميتها بهذا الاسم أن أحد الملوك القدماء غضب على أربعمائة من أهل مملكته وخاصة حاشيته فأمر بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون بينهم وبين العمائر مائة فرسخ[٤]، فلم يجدوا على هذه الصفة إلا موضع مدينة كاث، وهي إحدى مدن خوارزم، فجاؤوا بهم إلى هذا الموضع وتركوهم وذهبوا، فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال الملك فأمر قوما بكشف خبرهم، فجاؤوا فوجدوهم قد بنوا أكواخا ووجدوهم يصيدون السمك وبه يتقوتون وإذا حولهم حطب كثير، فقالوا لهم: كيف حالكم؟ فقالوا: عندنا هذا اللحم، وأشاروا إلى

السمك، وعندنا هذا الحطب فنحن نشوي هذا بهذا ونتقوت به، فرجعوا إلى الملك وأخبروه بذلك فسمى ذلك الموضع خوارزم لأن اللحم بلغة الخوارزمية خوار والحطب رزم، فصار خوارزم"، كما ان لهذا النص اشارة الى ان اقليم خوارزم بشكل عام، ومدينة كاث بشكل خاص تعدى من المناطق التي يرسل اليها من يحل عليه غضب الملك، اي انها منطقة منفى[٥].

ثانياً: نبذه عن التاريخ السياسي

بعد وفاة محمد خوارزمشاه تولى حكم الدولة الخوارزمية من بعده ابنه اتسز [٦] بموافقة السلطان السلجوقي سنجر وهو ثاني سلاطين الدولة الخوارزمية، وقد شهدت بداية حكم اتسز تطور مهم في مكانة هذه العائلة في الحكم، وقد وصفت بداية حكمه بالعدل والاستقرار، ولما توفي خوارزمشاه ولي بعده ابنه إتسز، فمد ظلال الأمن، وأفاض العدل، وكان قد قاد الجيوش أيام أبيه، وقصد بلاد الأعداء، وباشر الحروب، فملك مدينة منقشلاغ[٧].

ومن الامور التي تشير الى المكانة العالية التي حضي بها اتسز انه كان يشارك مع السلطان سنجر في القضاء على الثورات والصراعات الداخلية في بيت الحكم السلجوقي، ومنها ما حصل سنة (٥٢٦هـ/١١٣٢م) عندما حصل صراع على السلطة بين افراد البيت السلجوقي، اذ نشب خلاف في هذه السنة بين السلطان مسعود[٨] وبين السلطان سنجر، وقد كان لأتسز دور مهماً في هذا الصراع اذ كان هو وجيشه على ميمنة جيش السلطان سنجر، وقد كان نتيجة هذا الصراع لصالح السلطان سنجر.

الا ان هذا الوفاق لم يدم طويلاً بين السلطان سنجر وبين اتسز، اذ سرعان ما دب الخلاف بينهما، فقد وصلت الى مسامع سنجر انباء تفيد بنية اتسز الاستقلال بحكم خوارزم، الامر الذي اثار حفيظة سنجر وعمل على القضاء على اماله في تكوين دولة مستقلة [٩]عن كيان الدولة السلجوقية، خاصة بعد أن تزوج أتسز من هؤلاء القوم ومع ذلك فقد هاجم أتسز السلطان سنجر الا أنه هزم هزيمة نكراء عند مدينه هزار سب واستولى سنجر على خوارزم ، وذلك لأنه لم يكن للخوارزميين قوة بالسلطان[١٠].

نلاحظ ان اتسز ادرك مغبة معاداة السلطان سنجر، وانه وعلى الرغم من استعادته لخوارزم الا انه غير قادر في الاستمرار بمعاداة سنجر وبشكل خاص في الوقت الراهن، اذ ان الخوارزميين يعدون دولة فتية مقارنة بالدولة السلجوقية، لذلك رأى اتسز ان من مصلحته، ومن مصلحة الدولة الخوارزمية الفتية هي تهدئة الامور مع السلاجقة لذلك عمل اتسز على استعطاف جانب السلطان سنجر، وطلب منه الصلح، فلبى السلطان سنجر ندائه، وهدأة الاوضاع بين الطرفين ولكن لمدة قصيرة .

وعلى الرغم من ان اتسز استعاد السيطرة على خوارزم، وتصالح مع السلطان سنجر الا ان الهزيمة التي تعرض لها، ومقتل ولده على يد السلاجقة كان لها الاثر الكبير في نفسه، اذ ان

السلطان سنجر قام بقطع ابنه الى نصفين[١١]، فبداء يبحث عن حليف يستطيع معه مواجهة السلاجقة، وقد وجد ضالته عند غير المسلمين من الترك الا وهم الخطا، فتحالف معهم ضد الدولة السلجوقية ، ولم يكتفِ اتسز بالتحالف مع الخطا بل انه عزز هذا التحالف بزواجه منهم، فبداء الخطا الاغارة على المناطق التابعة للسلاجقة[١٢] .

وعلى الرغم من انعقاد الصلح بين الطرفين، الا ان اتسز لم يقنع بهذا الامر، اذ انه كان يعمل على الاستقلال بشكل كامل عن الدولة السلجوقية، لذلك بداء بالتعرض الى السلاجقة ، اذ ان اتسز وعلى الرغم من التفاوض في ما بينهم على الصلح الا انه كان يحاول اغتيال السلطان سنجر وذلك من خلال استئجاره فرد من الفرقة الاسماعيلية[١٣]، الا ان السلطان علم بالامر فقضى على هذه المحاولة[١٤].

ولم تستقر الاوضاع بين الطرفين، ففي سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م توجه السلطان سنجر الى المناطق التي كانت تحت حكم اتسز اذ انه توجه الى منطقة هزاراسب [١٥] ، وفرض عليها الحصار، وتوجه اتسز لملاقاته، الا انه لم يقدر على مواجهة السلطان فانسحب ودخل السلطان الى هزاراسب بعد حصار دام لشهرين، ولجاء بعد ذلك الى استعطاف السلطان فتم الصلح في ما بينهم[١٦].

وتعد سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م هو العام الفعلي لقيام الدولة الخوارزمية، اذ انها اصبحت شبه مستقلة عن جسد الدولة السلجوقية[١٧] ، وان وفاة سنجر كان به نهاية نفوذهم وقوتهم في خراسان الا ان حكمهم استمر في غيرها من المناطق ومنها العراق، وقد استغل ايل ارسلان وفاة السلطان سنجر وحالة الضعف في الدولة الخوارزمية، لذلك عمل على التوسع على حساب الخوارزميين، فسيطر على اجزاء واسعة من خراسان ، كما ان ايل ارسلان عمل فور توليه الحكم بعد ابيه احكام السيطرة على البلاد، اذ انه اتخذ في سبيل تحقيق هذا الامر العديد من الإجراءات، منها الداخلية، ومنها الخارجية، ومن الاجراءات الداخلية انه عمل على ازالة اي خطر يعتقد انه يهدد حكمه، ولذلك نجده انه قام بقتل اعمامه، وسمل اخاه خشية ان يزاحموه على السلطة ، ويذكر هذا الامر ابن خلدون ، الا نه يذكر انه قتل بعض عماله وليس اعمامه، ويذكر ذلك بقوله: "فقتل جماعة من عماله وسمل أخاه".

فضلا عن ذلك كانت الاجراءات الخارجية التي اتبعها فقد تمثلت بمحاولته القضاء على اي خطر خارجي قد يهدده سواء كان من الخطا[١٨] ، او السلاجقة، والتوسع على حساب المناطق الاخرى[١٩]، فقد واجه ايل ارسلان اخطار خارجية عدة، اذ ان السلاجقة لا زالوا يرغبون باستعادة السيطرة على ممتلكاتهم في خراسان، فأوكلوا الى المؤيد اي ابة[٢٠] القيام بهذه المهمة.

اشارت صبرة: "الا انه لم يرى ان من اولوياته التوجه الى المناطق التي يسيطر عليها الغز في خراسان؛ اذ كانوا اهل قوة، لذلك عمل على التوسع شيئاً فشيئاً في المناطق التي قوتها موازية

له، وقد وجد ضالته في المناطق التي يسيطر عليها المؤيد ابة للتوسع فيها"[٢١].

فبعد ان احكم المؤيد ابة سيطرته على نيسابور عمل على التوسع، فحاول السيطرة على نسا[٢٢] . لم يكتفِ ايل ارسلان بالسيطرة على نسا بل انه توجه الى اضافة منطقة جديدة الى نفوذ الخوارزميين، فتوجه بقواته نحو طبرستان، وكان يردي اول الامر السيطرة على دهستان[٢٣]، فلما علم صاحب دهستان بتوجه القوات الخوارزمية بقيادة ايل الرسلان نحوه لجاء الى المؤيد ابة من اجل الوقوف الى جانبه ضد القوات الخوارزمية، وبالفعل سند المؤيد صاحب طبرستان، وارسل معه جيش للوقوف بوجه الخوارزميين الذين اكتفوا بالسيطرة على دهستان واقاموا فيها الخطبة لأيل ارسلان واصبح في المدينة شحنة[٢٤] تابع للخوارزميين[٢٥].

ان محاولات السلطان الخوارزمي ايل ارسلان من اجل السيطرة على نيسابور لم تقف عند هذا الحد، اذ ان خوارزم شاه ايل ارسلان قاد في سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م حملة للسيطرة على نيسابور، فلما وصلت انباء الحملة الخوارزمية الى المؤيد ابة ارسل الى شمس الدين ايلدكز[٢٦] يستنجد به من لخوارزميين، ويحذره من خطرهم، وانهم لن يتوقفوا عند نيسابور بل سيتوسعوا ويسيطروا على البلاد التي هي في الاساس تحت حكمه، وانهم سيتوجهون بعد ذلك الى بغداد عاصمة الخلافة العباسية، الامر الذي دفع بشمس الدين الى ان يأخذ هذا التهديد على محمل الجد، ورأى فيه خطر قد يهدد حكمه، ولذلك ارسل الى خوارزم شاه ايل يهدده بعدم التوجه الى نيسابور، وانه اذ توجه اليها فأنه سيواجه شمس الدين وجيش، وقد اثار هذا التهديد الذي ارسله شمس الدين الى خوارزم شاه ايل المخاوف اليه، لذلك تريث قليلاً عن التوجه الى نيسابور، الى انه بعد ذلك توجه اليها من جل اخضاعها لحكمه، الامر الذي دفع بشمس الدين للتوجه لملاقاة الخوارزميين، والوقوف الى جانب المؤيد ابة، فلما علم خوارزم شاه ايل بأمر شمس الدين وجيشه عاد ادراجه الى خوارزم، وعلى الرغم من انسحاب الخوارزميين من نيسابور الا ان المؤيد ابة ادرك مدى خطورة الخوارزميين على نيسابور، فارسل المؤيد ابة في طلب الصلح من الخوارزميين، وان يكون تابع للسلطان ايل ارسلان، وان يقيم الخطبة ويضرب الدنانير باسمه، الامر الذي استقبله ايل ارسلان بسرور، فأكرم رسول المؤيد، وارسل الهدايا والخلع للمؤيد، فتم الصلح بين الطرفين[٢٧].

وان حالة الحرب بين خوارزم شاه ايل وبين شمس الدين ايلدكز لم تقف عند هذا الحد اذ تجدد الصراع بين الطرفين من جديد، ويعود سبب هذا الامر الى حدوث خلافات وصراعات داخل البيت السلجوقي الحاكم، فسيطر على امور الدولة السلجوقية شمس الدين ايلدكز، الذي عمل على ان تكون جميع المناطق التي كانت خاضعة للدولة السلجوقية تحت حكمه من جديد، فخرج للسيطرة على الري وما حولها، وكان من بين الامراء الذين وقفوا بوجه شمس الدين هو الامير اينانج[٢٨]، ذكرت صبرة " فسار اليه بقواته، واستطاع من اخضاعه ودفع الجزية له، واستمر على هذا الامر مدة عامين، فلما تعذر على اينانج دفع الجزية سير شمس الدين اليه عساكره من جديد، فأستنجد

اينانج بخوارزم شاه ايل، واعلن التبعية له، الامر الذي دفع بخوارزم شاه الى ان يسير اليه قوات من اجل نجدته الى ان هذه القوات لم تصمد امام قوات شمس الدين" [٢٩].

تزوج السلطان علاء الدين تكش من تركان خاتون ، وقد كانت تركان خاتون تنتمي الى قبيلة بباووت وهي فرع من فروع قنقلي التي تنتمي الى قبيلة يمسك وكانت تركان خاتون بنت ملك من ملوكها وهو خان حبكش .

وقد وصفت المصادر ومنها كتاب التاريخ السياسي لعفاف صبرة تركان خاتون بأوصاف حسنة، اذ قيل بأنها " كانت ذات مهابة، وذات رأي راجح، حتى انها كانت تنظر في مظالم المستضعفين، وتعمل على تحقيق العدل ونصرتهم ممن ظلمهم" [٣٠].

كما وقد وصفت بالقسوة، وانها كانت غليظة القلب، سيئة الخلق، ومما يدل على قسوتها هو ما قامت به لما هدد المغول باجتياح خوارزم، فأنها وقبل ان تغادر المدينة قامت بقتل ابناء الملوك والامراء، ومن كان في خوارزم من الاسرى ومن الذي امرت بقتلهم ابني السلطان طغرل السلجوقي[٣١].

وقد استمرت تركان خاتون المتنفذة في اقليم خوارزم حتى قدوم الغزو المغولي للبلاد في سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م)، وقد ارسل اليها ابنها محمد خوارزمشاه يطلب منها الانسحاب من خوارزم، فانسحبت هي ومن كان معها من ابناء السلطان علاء الدين تكش ووصيفاتها، والجند، واخذت معها الاموال والكنوز، وتحصنت في احدى الحصون الموجودة في اقليم مازندران[٣٢] .

المبحث الثاني

التاريخ الحضاري للدولة الخوارزمية

أولاً: ولاية العهد والسلطنة

عرفة ولاية العهد في اللغة من ولي الشيء يليه، كأنه قد لصق به واقترب منه، والولاية باللغة بفتح الواو هي النصرة والولاية، اما بكسر الواو فهي المودة، والنصرة كون إحداهما شريك للاخرى .

وعرفة ولاية العهد اصطلاحاً بان من يلي الخليفة السلطان او الحاكم في الحكم، ويكون من احد ابنائه، او من العائلة الحاكمة، ويكون خليفة او سلطان بعد وفاة الحاكم، ويتولى فيها امر رعاية المسلمين ومصالحهم والاهتمام بشؤون الدولة[٣٣].

يرجع تأسيس هذه الدولة الى مؤسسها أنوشتكين[٣٤]، وكان في أول أمره عبدا اشتراه أحد أمراء السلاجقة المدعو يلباك من رجل من غرشتان فسمى(انوشتكين غرشجة).

عد جلال الدين هو الابن الأكبر بين أبناء السلطان علاء الدين محمد وبهذه الصفة كان من المفترض أن يُعيّن وليا للعهد، إلا أن السلطان قام بتعيين أحد أبنائه الصغار وهو " قطب الدين أوزلاغ شاه" لمنصب ولاية العهد، وذلك ليكون خليفته في حكم الدولة الخوارزمية بعد وفاته . ومن

جانبه لم يكن السلطان علاء الدين محمد راضيا عن اختيار أوزلاغ شاه، وظل قطب الدين أوزلاغ شاه مرشحًا لولاية عرش الدولة الخوارزمية خلفا لأبيه، لكن عندما اشتد المرض بالسلطان علاء الدين محمد، وقبيل وفاته أمر بخلعه من ولاية عهده[٣٥] ، وعين بدلا منه ابنه الأكبر جلال الدين منكبرتي [٣٦] ، بعد وفاة أيل أرسلان تولى بعده ابنه الأصغر سلطان شاه محمود بعهد من أبيه ، وقامت بتدبير المملكة أمه التي أمدته بالجنود الذين التفوا حوله وكان أخاه الأكبر علاء الدين تكش مقيما في أحد الاقطاعات الحربية التي منحه اياها أباه أيل أرسلان وعندما بلغه نبأ وفاة والده وتولية أخاه الأصغر سلطان شاه ثارت ثائرته ، وتوجه مباشرة الى ملك الأتراك الخطا ، طالبا معونته ضد أخيه (وأطمعه في الأموال و ذخائر خوارزم)[٣٧].

وعلى ما يبدو ان الدولة الخوارزمية قد سارت على هذا الامر المتمثل في تولية العرش للابن الاكبر بعد وفاة ابيه، فلما توفي السلطان علاء الدين تكش ارسلوا الى ابنه السلطان محمد خوارزمشاه ليتولى الحكم من بعده ، اذ لما اشتد مرضه أرسلوا إلى ابنه قطب الدين محمد يستدعونه، ويعرفونه شدة مرض أبيه، فسار إليهم وقد مات أبوه .

وهذا ما اكدت عليه صبرة[٣٨] "اذ قام علاء الدين محمد بالاتصال بأخيه على شاه باصفهان يستدعيه للقدوم اليه بعد وفاة والدهما ، فقدم اليه وبعدها عينه رئيسا للجيش الموجه الى الحرب في خراسان ، وعينه على نيسابور، أما ابن أخيه ناصر الدين ملكشاه المدعو هندوخان فقد خاف عمه علاء الدين محمد خوارزمشاه"، كما اهتم الخوارزميون بضرورة الحصول على الخلع والتشريفات التي تصل من دار الخلافة اليهم ليكسبوا حكمهم صبغة شرعية وكانت لها. أثر حسن عليهم، ويؤكد ان الخلع الحاصلة للعبد والتشريفات الواصلة اليه من المواقف المقدسة قدسها الله فقد هزت عطفه ، وشدت أزره واطلعت نجوم فخره[٣٩].

ومن مظاهر السلطنة الخوارزمية انه قام قتلغ اينانج باستدعاء السلطان علاء الدين تكش ، وأخبره بما حدث ، وطلب منه النجدة حتى لا يضيع ملكهما في يد السلاجقة ومما شجع تكش على الاسراع فى تجهيز حملة عسكرية استعداد الأتابك قتلغ أن يكون حاكما خاضعا للدولة الخوارزمية ، وقد وافق هذا المطلب الذى طلبه قتلغ وصول رسول الخليفة العباسى الى خوارزم شاه يشكو من طغرل [٤٠] ويطلب منه قصد بلاده ومعه منشور بإقطاعه ، لذلك خرج علاء الدين الخواررمي من نيسابور في طريقه الى الرى ، فانضم اليه فى الطريق قتلغ اينانج ومن معه ، واتحدوا سويا ، وجعل علاء الدين قائدا للفرقة الخوارزمية توجهت القوة الخوارزمية في اتجاه طغرل الثالث الذي علم وصول هذه القوات ، و أنه عندما علم بمقدمهم كانت عساكره متفرقة ، فلم يقف ليجمعها ، بل سار اليه فيمن معه [٤١].

وقد أورد لنا رشيد الدين الوطواط [٤٢] سلسلة من المخاطبات التي بعث بها بلاط خوارزم في عهد آتسز الى الخليفة المقتفى لأمر الله[٤٣] التزموا فيها بطاعة الخلافة العباسية وان (من

اعتصم بحبل مشايعته ، وانتظم في سلك مبايعته نال في الدارين مناه)، وحاز في المحكين مبتغاه[٤٤] .

وفى مكاتبة أخرى قدمها الوطواط نيابة عن السلطنة الخوارزمية بين ضرورة الالتزام بطاعة أمير المؤمنين الا أن هناك بعض العوائق التي وقفت أمام الخوارزميين أهمها "ان خطة العبد لصيقة ببلاد المشرك من ديار الترك ، والعبد في أكثر أوقاته وأغلب حالاته مشغول بمحاربة أعداء الدين ومقارعة أحزاب الشياطين ، يذل صعابهم ، ويفل أنيابهم ويرد على بحبوحة الاسلام خيلهم وركابهم ويؤكد الوطواط على أن الخوارزميين مع بعد ديارهم على ولاء تام للخلافة العباسية ، وان حاكمها مقبل على سرير الخلافة معتصم بولاء حرمها العاصم من المخافة"[٤٥] .

وقد اهتم الخوارزميون بضرورة الحصول على الخلع والتشريفات التي تصل من دار الخلافة اليهم ليكسبوا حكمهم صبغة شرعية وكانت لها أثر حسن عليهم ، ويؤكد ان الخلع الحاصلة للعبد والتشريفات المواصلة اليه من المواقف المقدسة قدسها الله فقد هزت عطفه ، وشدت أزره واطلعت نجوم فخره[٤٦] .

ثانياً: مدينة ومجتمع خوارزم

عدت مدينة خوارزم من لكبر المدن وأعظمها وأجملها ولها أسواق وشوارع فسيحة وعمارة كثيرة وترج بالسكان لكثرتهم وتموج بهم موج البحر ويتوسط بالمدينة الأسواق والمدارس وكانت تلك السواق تخف زحامها يوم الجمعية وفيها مدارس ومساجد .

خوارزم اسم لناحية كبيرة قصبتها الجرجانية، كان أهلها يسمونها كركانج وهي ولاية متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة ويذكر ابن الكلبي أن اسحق بن ابراهيم الخليل، ولد الخزر والبزر والبرسل، وخوارزم، وهناك أقوال أخرى حول أصل تسمية هذه المنطقة وهو أنه كان لاقليم خوارزم في صدر العصور الوسطى قصبتان أولاهما في الجانب الغربي أي الفارسي من نهر جيحون تسمى الجرجانية والأخرى في الجانب الشرقي – أى التركي – من النهر يقال لها كاث[٤٧].

أما قصبة خوارزم الثانية التي أصبحت أولى مدن الاقليم ، فكانت الجرجانية وهى مدينة عظيمة مشهورة على شاطيء جيحون من امهات المدن جامعة الأشتات الخيرات وأنواع المسرات .وذكرت صبره حسب رواية ياقوت الحموي رواية أخرى وهى أن "أحد الملوك القدماء غضب على أربعمائة من أهل مملكته، وخاصة حاشيته فأمر بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون بينهم وبين العمائر، مائة فرسخ ، فلم يجدوا على هذه الضفة الى موضع مدينة كاث وهي اجدى مدن خوارزم ، فجاءوا بهم الى هذا الموضع وتركوهم وذهبوا، فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال الملك، فأمر قوما بكشف خبرهم، فجاءوا فوجدهم قد بنوا أكواخا ، ووجدوهم يصيدون السمك وبه يتقوتون ، واذا حولهم حطب كثير، فقالوا لهم: كيف حالكم فقالوا عندنا هذا اللجم، وأشاروا الى السمك ، وعندنا هذ الحطب، فنحن نشوي هذا بهذا ، ونتقوت به ، فرجعوا الى الملك،

وأخبروه فسمى بذلك الموضع خوارزم، لأن اللحم بلغة الخوارزمية خوار والحطب رزم فصار خوارزم"(٤٨).

ثالثاً: التجارة في الدولة الخوارزمية

كان لتركان خاتون دور بارز في إدارة شئون الدولة ففي كل منطقة خضعت للسلطة الخوارزمية في عهد زوجها علاء الدين تكش أو في عهد ابنها السلطان علاء الدين محمد كانت تشاركهما في اختيار حكامها، وتصدر أوامرها بتعيين أحد خواصها أو أقاربها عليها ، وكانت تولي في النواحي من جهتها كما يولي السلطان.

وحدث أن استقبل علاء الدين محمد خوارزمشاه سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨م – بعد عودته من العراق، وبعد أن حلت به الهزيمة (٤٩) وهو يحاول اخضاع الخلافة العباسية – استقبل ثلاثة من التجار هم رسل جنكيز خان(٥٠) وهم محمود الخوارزمي، وعلى خواجه البخاري ويوسف كنجا الأترارى مصحوبين بمجلوبات الترك من نقر المعادن ونصب الحنو ونوافج المسك واحجار اليشب والثياب التي تسمى طرقوا(٥١).

وقد حمل هؤلاء التجار معهم رسالة من جنكيز خان موجهة الى علاء الدين محمد يقول فيها "ان الخان الكبير يسلم عليك ويقول ليس يخفى على عظيم شأنك، وما بلغت من سلطانك، ولقد علمت بسطة ملكك وانفاذ حكمك فى أكثر أقاليم الأرض، وأنا أرى مسالمتك من جملة الواجبات، وأنت عندى مثل أعز أولادى وغير خاف عليك أيضا أنني ملكت ينتسب هؤلاء الرسل الى مدن خوارزم وبخاري(٥٢) واثرار على التوالي النقر جمع نقرة وهى القطعة المضروبة من الذهب أو الفضة (٥٣) كانت تؤخذ من صوف الحمل الأبيض يباع الثوب منها بخمسين دينارا الصين، وما يليها من بلاد الترك وقد أذعنت لى قبائلهم وأنت أخبر الناس بأن بلادى مثارات العساكر ومعادن الفضة، وان منها لغنية عن طلب غيرها، فان رأيت أن تفتح للتجار فى الجهتين سبيل المتردد، عمت المنافع ، وشملت الفوائد"(٥٤).

ولم يمض وقت قصير على توقيع المعاهدة التجارية بين الدولتين حتى قام جنكيز خان بعمل اعتبره السلطان الخوارزمي عملا عدوانيا واستهانة بحقوقه . ذلك أن جنكيز خان قام باخضاع القبائل التركية. وغيرها المنتشرة فى أواسط آسيا بحجة تأمين الطرق التجارية ، والضرب على أيدى المعتدين من اللصوص وقطاع الطرق ، حتى تكون التجارة في مأمن من شرورهم وعبثهم وزود الطرق الرئيسية بحراس من قبله وكلفهم أن يرافقوا كل تاجر أجنبى بحمل تجارة إلى معسكرات المغول، وكان هؤلاء الحراس يسمون قراقجية أي مستحفظين(٥٥).

وفي تلك الآونة وفى أثناء فترة السلام هذه حدثت حادثة أثرت على العلاقات بين القوتين فقد خرج ثلاثة من التجار الخوارزميين إلى أقصى الشرق حيث معسكرات المغول وبلاط جنكيز خان يحملون معهم البضائع من الثياب المذهبة والكرباس وغير ذلك. وقد خفرهم حراس الطرق،

"المستحفظون" وقاد وهم الى بلاط جنكيز خان بعد أن وقفوا على ما معهم من السلع ، وعرفوا أن مع أحدهم ويدعى أحمد من الثياب ما يليق بمقام جنكيز خان نفسه، قلما مثل هذا الرجل بين يدى الخان طلب أثمانا باهظة لبضاعته[٥٦] ، فحنق عليه واغتصب بضاعته وجعلها لأفراد حاشيته ثم قبض على التاجر الشره ، ولما مثل التاجران الآخران أمام جنكيز خان لم يجرؤ أحدهما على طلب ثمن البضاعة وتظاهرا بأنهما انما جاءا بها هدية وأخيرا أمطر جنكيز خان هذين التاجرين بالذهب والفضة وأخذته الشفقة بالتاجر الثالث فعفا عنه. واعطاه ثمنها مجزيا لما كان يحمله ، ولم يقف عند هذا الحد بل أعز التجار الثلاثة وأكرمهم[٥٧].

رابعاً: الجيش

بعد وفاة أيل أرسلان تولى بعده ابنه الأصغر سلطان شاه محمود بعهد من أبيه ، وقامت بتدبير المملكة أمه التي أمدته بالجنود الذين التفوا حوله. وكان أخاه الأكبر علاء الدين تكش مقيما في أحد الاقطاعات الحربية التي منحه اياها أباه أيل أرسلان وعندما بلغه نبا وفاة والده وتولية أخاه الأصغر سلطان شاه ثارت ثائرته، وتوجه مباشرة الى ملك الأتراك الخطا، طالبا معونته ضد أخيه وأطمعه في الأموال وذخائر خوارزم لذلك قدم ملك الخطا معونته الحربية التي تقدر بجيش كثيف جعل على قيادته القائد كرما Karama ، سار به حتى قارب خواررم في الوقت الذي استعان فيه سلطان شاه بالمؤيد أى أبه ، وقدم له الهدايا الموافرة ، ووعده أموال خوارزم ، فقدم معونته الى سلطان شاه وخرجوا بقواتهم حتى مدينة سوبرلي على بعد عشرين فرسخا من خوارزم ، وكان تكش قد عسكر بالقرب منها . وعندما التقت القوتان هزمت جيوش المؤيد ، وحمل أسيرا الى علاء الدين تكش الذي أمر بقتله[٥٨] وبما ان الجيش يعد من اهم الامور في قيام الدول وقوتها لذلك نجد السلطان علاء الدين تكش شديد الاهتمام بالجيش، وحريصاً على زيادة عدده، اذ بلغ عدد افراد الجيش الخوارزمي في عهده ١٠٠ الف فارس[٥٩].

ومن بين الوظائف الاخرى في الجيش الخوارزمي هي وظيفة المستحفظ[٦٠] ؛ والقائم بهذه الوظيفة يتولى ادارة شؤون الجيش في المدن التابعة للدولة ، وقد كان للقائم بهذه الوظيفة مكانة مهمة في الدولة الخوارزمية، فأدارت المدينة بشكل عام تكون بيد المستحفظ[٦١].

خامساً: الوظائف

عمل انوشتكين فى وظيفة الطشت دار أو الساقي، كشفت صبره عن هذه الوظيفة، هو أحد الموظفين الذين يعملون في الطشت خان أي المكان الذي يحوى الطشت الذي تغسل فيه الأيدى والطشت الذي تغسل فيه لأقمشة ، وكان الطشت خان يحوى ملابس السلطان ، وكذا المقاعد والمخاد والسجاد الذى يصلى عليه السلطان ويعرف بعض الصيان الذين يعملون في هذا المكان بالطشت دارية ، ويعرف بعضهم بالختوانية[٦٢].

وهي احدى وظائف البلاط المعروفة، الى أن قام السلطان السلجوقي بركياروق[٦٣] بتنصيبه

حاكما على اقليم خوارزم ، وتلقب بلقب خوارزم شاه سنة(٤٩٠هـ/١٠٩٦م) مكافأة له على خدماته للبيت السلجوقي[٦٤].

ومن وظائف الاخرى ، الشحنه خوارزم باعتبار أن هذه الوظيفة الشحنة يقصد بها الموظف او (الشرطة في الوقت الحالي) الذي يتولى السلطات الادارية والامنية في المدن والمراكز [٦٥].

سادساً: الحجابة

حاجب الخليفة او السلطان او الامير، وجمعه حجاب وحجب الحاجب يحجب حجبا[٦٦]، وعرف الحاجب كذلك "حجب الحاجب معروف، وجمعه الحجاب والحجبة، والحجابة ولايته، والحجاب اسم ما حجبت به شيئين، وجمعه حجب وحجبه عن الأمر حجزه، واحتجب فلان اكتن {اكتتب} من وراء الحجاب"[٦٧]، والحجابة وضيفة يتولى القائم عليها تنظيم دخول الناس الى السلطان، ويحجبهم عنه[٦٨].

وتذكر صبرة نقلا عن رجل بالرى يقال له أمين الدين محمد الزتجاتي وكان نائبا عن الموالى لما وصل خوارزم شاه علاء الدين تكش الى خوار أقام بها يومين وكان حاجبه الكبير شهاب الدين مسعود الحسين بخدمته راسل مسعود بن الحسين الى السلطان ركن الدين طغرل بالحفنة، وقال: انى كنت مملوكا للسلطان علاء الدين تكش، وغذى نعمته وصنعه من صنائعه ، ولم يمنعنى ذلك من بسط النصح لك لأنه ضعف سلطانها ، وأصبح السلاجقة هم القوة المسيطرة عليها حتى انها عندما أفاقت في فترة الصحوة أيام الخليفة المسترشد فان السلاجقة كانوا قد انهوا نزاعهم ، ونجح السلطان مسعود في تقلد السلطنة السلجوقية سنة ١١٣٤/١١٥٢م[٦٩].

وكان الأمير خوارزم جيش قوى يرأسه كبير الحجاب البتكين البخاري ، فلما علم الجند بنوايا محمود الغزنوى نحو بلادهم ، وميل أميرهم الى طاعته صاحوا بأن ليس لمحمود سلطان علينا ، وتحركوا بخيولهم ، وتخلصوا من الأمير وأنصاره وأشعلوا النار في قصر الامارة سنة(٤٠٧ هـ/١٠١٦–١٠١٧م) ونادوا بابن أخيه محمد بن على بن. مأمون أميرا على خوارزم ، وسيطر البتكين على أمور خوارزم ، وقد نحى هذا الأمير جانبا ، فانه لم يكن يعرف من أمور الدنيا شيئا ، فكان البتكين وأعوانه يعملون باسمه ما يريدون من القتل وسلب الأموال ، ونهب البيوت[٧٠].

الخاتمة

١– ان اغلب الدول التي قامت في المشرق الاسلامي قامت على انقاض الدول التي كانت قبلها، وكذلك الامر مع الدولة الخوارزمية.

٢– شهدت الدول الاسلامي قبل قيام الدولة الخوارزمية مدة من الضعف، سواء كان هذا الامر في الخلافة العباسية ام الدولة السلجوقية.

٣– وفي ما يخص نسب الخوارزميين فقد اكدت المصادر انتماء الخوارزميين الى قبائل الترك.

٤- يمكن اعتبار علاء الدين تكش المؤسس الحقيقي للدولة الخوارزمية المستقلة؛ اذ انه استطاع من القضاء على الدولة السلجوقية وانهاء دولتهم.

٥- ومن الامور التي يمكن ملاحظتها في حروب علاء الدين تكش انه كان لا يحارب خصمين في الوقت نفسه، واذا حدث مثل ذلك فأنه يلجأ الى الانسحاب حتى تهدأ الاوضاع فيعود لمزاولة نشاطه من جديد.

٦- كان علاء الدين تكش عند الحاجة والضرورة يستنجد بخصوم الامس، ويكون معهم تحالفات ضد اعدائه

الهوامش:

---

(١) المفاز والمفازة يقصد بها البرية القفر والجمع المفاوز، وقد سميت بذلك لأنها مهلكة من فوز إذا مات، وقيل سميت مفاز تفاؤلا من الفوز اي النجاة، ينظر: ابو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد(ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ج٣، ص٩٤١.

(٢) وتضم حدود بلاد ما وراء النهر نواحي مختلفة، فبعضها يقع إلى الشرق من ما وراء النهر، وبعضها الاخر إلى المغرب، أما الشرق فتحيط بها حدود التبت والهند، ومن الجنوب حدود خراسان، ومن الغرب حدود الصغانيان، ومن الشمال حدود أسروشنة من ما وراء النهر، ينظر: مجهول (ت:٣٧٢/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١م)، ص١٣٥.

(٣) صبرة ، عفاف سيد، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، (القاهرة: دار الكتاب الجامعي ،١٩٨٧م) ، ص١٠ .

(٤) وقد اختلف في تحديد اتصل كلمة فرسخ بين من قال انها عربية الاصل، وبين من قال انها فارسية عربت، والفرسخ هو ثلاث اميال او ست اميال، وقيل انه اثنى عشر الف ذراع، وسمي الفرسخ بهذا الاسم لأن صاحبه اذى مشى مسافة واستراح، ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى ابن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمد محمود، (بيروت: دار الكتب العلمية ،٢٠١١م)، ج٩، ص١٧٨.

(٥) صبرة ، التاريخ السياسي ، ص١٠ .

(٦) اتسز : كلمة تركية معناها من لا اسم له (ات – اسم، سز – اداة تجريد) وقد جرت العادة عن الترك ان من يموت بنوه يسمى واحدا منهم بهذا الاسم حتى يعي ولا يهلك ، ينظر: صبرة ، التاريخ السياسي ، ص٣٧ .

(٧) منقشلاغ بالفتح، ثم السكون وفتح القاف، وسكون الشين المعجمة، وآخره غين معجمة، وهي من القلاع الحصينة تقع في آخر حدود اقليم خوارزم، ينظر: ابن عبد الحق، عبد المؤمن البغدادي(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل ،١٩٩١م) ، ج٣، ص١٣٢٤.

(٨) السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، ولد سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م، كان من خيرت سلاطين الدولة السلجوقية، يعد نهاية حكمه بداية الانحلال في جسد الدولة السلجوقية، توفي سنة ٥٤٧هـ/١٥٢م، ينظر: ابو الفداء، عماد الدين

إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب(٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، (القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية ،د.ت)، ج٣، ص٢٣.

(٩) صبرة، التاريخ السياسي ، ص٣٩ .

(١٠)صبرة، التاريخ السياسي ، ص٣٩ .

(١١) صبرة، التاريخ السياسي ، ص٣٩.

(١٢)كانت الحالة السياسية في شرق آسيا في النصف الأول من القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادى من الاضطراب بمكان مما ادى الى هجرة قبائل الخطا من موطنهم الأصلى فى شمال بلاد الصين الى أن هبطوا على غرب اقليم التركستان . نجحوا في أن يفرضوا على أسرة سونج الصينية جزية سنوية وقد سمت الأسرة نفسها أسرة ليكو نسبة للاقليم الذي يعيش فيه ، الا أن هؤلاء الخطا فقدوا روحهم الحربية بانغماسهم في المدينة ، منجحت جماء ة كبن الذين كانوا يسكنون منشوريا في سحق الخطا وانهارت دولتهم سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م . وقد فر أحد أمراء الخطا سنة ٥١٦ هـ – ٥١٧ هـ الى أقاليم التركستان ، وانتهز فرصة ضعف الاقليم ، فاستولى على بلاسافون شمالى كاشفر ، ثم ضم كاشفر خوتان ورد عن الاقليم الهجمات التركية . ونجح الأمير بجالوتاش في أن يجعل نفوذه بحل محل نفوذ أهل المنطقة وتوسع شرقا وغربا حتى وصلت الى صحراء جوبي الى نهر سيحون ومن هضبة التبت الى سبربا ، وأصبح غورخان هو ملك الملوك التركى الوثنى مما هدد البلاد الاسلامية المتاخمة لأنه انتقل من بلاساجون الى كاشغر خاصة وأن هذه الفترة صادفت تدهور النموذ الاسلامي، ينظر: صبرة، التاريخ السياسي ، ص٤٠.

(١٣) الإسماعيلية او الباطنية لقبوا بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب وأصل دعوتهم مبنية على إبطال والإسماعيلية قالوا بإمامة إسماعيل بالنص من أبيه جعفر الصادق (عليهما السلام) وفائدة النص عندهم وإن كان مات قبل أبيه إنما هو بقاء الإمامة في عقبه ويسمون أيضاً بالباطنية نسبة إلى قولهم بالإمام الباطن أي المستور، ينظر: الآلوسي، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، (د.م: مطبعة المدني ،١٩٨١م)، ص١٤٦.

(١٤) صبرة، التاريخ السياسي ، ص٤٤.

(١٥)قلعة حصينة من نواحي خوارزم. ومعناها بالفارسية : (ألف فرس) ياقوت : معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٩٧١ ؛ صبرة، التاريخ السياسي ، ص٣٩.

(١٦) صبرة، التاريخ السياسي ، ص٤٦.

(١٧)صبرة، التاريخ السياسي، ص٤٣.

(١٨) الخطا وهم قبائل تركية الاصل، تعيش بطريقة بدوية اذ هم يعيشون في الخيام، وكانوا على الديانة المجوسية، وكانوا يشغلون مناطق واسعة من بلاد ما وراء النهر، ينظر: الاصفهاني، عماد الدين بن محمد بن حامد(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، تاريخ دولة السلاجقة، تحقيق: يحيى مراد، (بيروت: دار الكتب العلمية ،٢٠٠٤م)، ص١٤١.

(١٩) صبرة، التاريخ السياسي ، ص٤٩.

(٢٠) المؤيد اي ابة، هو احد عبيد السلطان السلجوقي سنجر، لم يعرف له غير هذا الاسم، اما القابه فهي عدة منها مؤيد الدولة والدين كسرى خراسان، ومن القابه ملك الشرق اي ابة، توفي المؤيد ابة على يد السلطان الخوارزمي

علاء الدين تكش سنة ٥٦٨هـ/١١٧٣م، ينظر: عبد الغني، علاء محمد، المؤيد اي ابة ودوره السياسي في خراسان(٥٤٨_١١٥٣م/٥٦٨هـ_١١٧٣م)، مجلة المؤرخ العربي، العدد(٢٦)، (د.م،٢٠١٨م)، ص٣٤٦.

(٢١) صبرة، التاريخ السياسي ، ص٥١.

(٢٢) نسا بفتح أوله، هي احدى مدن خراسان تقع وسط بين سرخس وابيور ونيس، اما عن سبب تسميتها بهذا الاسم فيعود الى مدة الفتح الاسلامي اذ سلمين لما فتحوا بلاد خراسان توجهوا صوب هذه المدينة، فلما أتوها لم يروا بها رجلا؛ فقالوا: هؤلاء نساء، والنساء لا يقاتلون فنسيء أمرها إلى أن تعود رجالها وتركوها ومضوا، كما ان هذه المدينة تشتهر بكثرة الأوبية، ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٣٦٩.

(٢٣) دهستان من مدن اقليم طبرستان، تقع على الضفة الشرقية من بحيرة طبرستان، وليس في هذه الضفة من هذا البحر إلا دهستان، ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢ (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة ،١٩٨٠م)، ص٢٤٤.

(٢٤) الشحنة هو المناصب التي ابتدعها السلاجقة، والمسؤول عن الشحنة وهو الذي يتولى المهام والسلطات الادارية والامنية في المدن والكبيرة. ينظر: البهيجي، ايناس محمد ، تاريخ المغول وغزو الدولة الاسلامية، (د.م: مركز الكتاب الاكاديمي ،٢٠١٧م) ص٢٢٣.

(٢٥) صبرة، التاريخ السياسي ، ص٥١.

(٢٦) الامير شمس الدين ايلدكز، كان مملوك لكمال السميري وزير السلطان السلجوقي محمود، وقد ولاه السلطان محمود حكم اران، الا انه وسع دائرة نفوذه حتى فرض حكمه على كامل اذربيجان وبلاد الجبل، واجزاء من همذان واصفهان والري، توفي شمس الدين سنة٥٦٨هـ/١١٧٢م، ينظر: الخضري، محمد، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، حقيق: محمد احدم ابراهيم، (د.م: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٢٠م) ، ص٥١٦.

(٢٧) صبرة، التاريخ السياسي ، ص٥٢_٥٣.

(٢٨) اينانج وهو أحد مماليك السلطان السلجوقي سنجر، كان مع السلطان سنجر عند هزيمته امام الغز، فهرب عائداً الى الري، واستطاع السيطرة عليها، كما انه استغل ضعف الدولة السلجوقية، فأخذ يوسع مناطق حكمه، ينظر: ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي ،١٩٩٧م) ، ج٩، ص٢٠٥.

(٢٩) صبرة، التاريخ السياسي ، ص٥٧.

(٣٠) صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٨٤.

(٣١)صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٨٤.

(٣٢) مازندران بعد الزاي نون ساكنة، ودال مهملة، وراء، وآخره نون وهي ولاية تابعة لاقليم طبرستان، ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٢١٩.

(٣٣) السرحان، خضر عيد، دراسة في الفكر السياسي الاسلامي نظام السلطنة وولاية العهد، (عمان: دار غيدان، ٢٠١٩)، ص٢٣٨.

[٣٤] يرجع نسب انوشتكين الى بلكتين أحد مماليك السلطان ألب ارسلان بن جغرى بك الذى كان له ولاية ملك خوارزم من جهة السلاطين السلجوقية ، فلهذا كان يقال لكل واحد منهم اذا ملك مدينة خوارزم شاه، ينظر: عفاف صبره، الدولة الخوارزمية، ص٣٥

[٣٥] صبره، التاريخ السياسي، ص١٩١

[٣٦] السلطان جلال الدين منكبرتى هوا بن السلطان علاء الدين محمد ، الاكبر الا أنه لم يعهد اليه بولاية العهد في حياته بل جعلها لاخيه قطب الدين أزلاغ شاه : ولم يتراجع المسلطان علاء الدين محمد عن قرار التولية هذا الا وهو على فراش الموت سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م حيث أوصى بها لجلال الدين منكبرتي لثقته فى شجاعته . للمزيد عن شخصية جلال الدين ينظر: صبرة ، التاريخ السياسي، ص١٩١؛ النسوي، محمد بن احمد (ت:٦٤٧هـ_١٢٤٩م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق: حافظ احمد حمدي ،دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٥٣.

[٣٧] صبرة، التاريخ السياسي ، ص٧٩

[٣٨] التاريخ السياسي ، ص٦١

[٣٩] صبرة، التاريخ السياسي ، ص٦١

[٤٠] طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه، وهو اخر سلاطين السلاجقة، قتل في معركته مع علاء الدين تكش سنة٥٩٠هـ/١١٩٤م، ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٧.

[٤١] صبرة، التاريخ السياسي ، ص٧٣

[٤٢] رشيد الدين الوطواط (توفي ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) هو شاعر وأديب، من الكتاب المترسلين، من أهل بلخ.
هو أبو بكر رشيد الدين محمد بن عبد الجليل، وقيل محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العمري البلخي، الملقب بملك الكتاب، والمعروف بوطواط، وهناك بعض الاختلاف في اسم أبيه وأجداده. ولد ببلخ، ووفاته بخوارزم. توفي سنة ٥٧٣ هـ، وقيل سنة ٥٧٨ ، ينظر : السيوطي، مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط ، تحقيق: محمد افندي فهمي، مطبعة المعارف ،ج١، القاهرة ، ١٣١٥.

[٤٣] المقتفى لأمر الله ابُو عَبدِ الله مُحَمَّد المُقْتَفي لأمر الله بن أحمَد المُسْتَظْهِر اَلْعَبَّاسِي اَلْهَاشِمِيّ اَلْقُرَشِيّ (٤٨٩ – ٥٥٥ هـ / ١٠٩٦ –١١٦٠ م)، المعرُوف اختصارًا باسم المُقْتَفي أو المُقْتَفي لأمر الله، هو الخليفة الحادي والثَّلاثُون من خُلفاء بَني العبَّاس ، ينظر: المشهداني ، محمد جاسم حمادي، الخليفة المقتفي لامر الله ، وزارة الثقافة والاعلام ، ط١، ١٩٩٠، بغداد .

[٤٤] صبرة، التاريخ السياسي ، ص٧٧

[٤٥] صبرة، التاريخ السياسي ، ص٧٨

[٤٦] صبرة، التاريخ السياسي ، ص٧٩

[٤٧] صبرة، التاريخ السياسي ، ص ٩

[٤٨] صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٠

[٤٩] صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٦١

[٥٠] جنكيز خان هو اول ملوك المغول، وهو الذي وحدهم، وهو الذي وضع قانون الياس الذي نظم فيه انور المغول وقوانينهم، كما انه هو الذي اجتاح البلاد وغزاهم، ينظر: أبو ذر سبط ابن العجمي، موفق الدين أحمد بن إبراهيم

بن محمد بن خليل(ت:٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، (حلب: دار القلم ،١٩٩٦م)، ج١، ص٦٠٤.

[٥١]صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٦١

[٥٢]بخارى مدينة كبيرة من بلاد ما وراء النهر، وهي مقر ملك المشرق، مدينة خصبة وغنية ذات بساتين وبها سور وقلعة ورباطات ، وفي داخل هذا السور قرى بينها وبين نهر جيحون مسافة يومان ، بينها وبين سمرقند مسافة سبعة أيام، كانت عاصمة للدولة السامانية ، وينسب إليها الإمام محمد بن إسماعيل البخاري مؤلف صحيح البخاري . ينظر: عبد ربه، هنية بهنوس نصر، موقف الفقهاء من السلطة الحاكمة في بخاري وسمرقند خلال العصر القراخاني "٣٨٢-٥٣٦ هـ. / ٩٩٢-١١٤١ م " ،مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة – كلية الآداب – مركز البحوث والدراسات التاريخية ، كانون الثاني ، ٢٠٢٠ ، ص١٧٤ .

[٥٣]صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٦١

[٥٤] صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٦٢

[٥٥]صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٦٥

[٥٦]صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٦٦

[٥٧]صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٦٦

[٥٨]صبرة، التاريخ السياسي ، ص٦١

[٥٩]صبرة، التاريخ السياسي ، ص٤٨ ، اشار الخولي في ما يخص التشكيل او الهيئة القتالية للجيش الخوارزمي، فعلى الرغم من ان المصادر لم تذكر التشكيلة العسكرية الجيش الخوارزمي الا انه لم يختلف على ما كان عليه الجيوش الاسلامية في مختلف عصوره، فقد كان الجيش يتكون من مقدمة، وقلب، وجناح ايمن، وجناح ايسر، ومؤخرة . الخولي، بسيوني محمد، الاستراتيجية العالمية والنظام الدولي، (القاهرة: بسيوني محمد الخولي ،٢٠٢٣م)، ص٩٥.

[٦٠]صبرة، التاريخ السياسي ، ص١٦٦ ، وقد اورد ابن الاثير مكانة المستحفظ بقوله: ((فبينما هم في تقرير الصلح ورد على خوارزم شاه رسول من مستحفظ قلعة سرخس لأخيه سلطان شاه يدعوه ليسلم القلعة ؛ لأنه قد استوحش من صاحبه سلطان شاه، فسار خوارزم شاه إليه مجدا، فتسلم القلعة وصار معه))، وهذا النص يشير الى الدور الذي كان يلعبه المستحفظ. الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٢٧

[٦١] عفاف صبره، الدولة الخوارزمية ، ص١٦٦ ، وذكر النسوي ، من الوظائف الاخرى في الجيش الخوارزمي هي وظيفة السرهنك، وهذه الوظيفة تقابل وظيفة قائد الجيش، فالقائم عليها يقوم بإدارة شؤون الجيش المختلفة كالأشراف على توزيع رواتب الجند وامراء الجيش، ويتولى كذلك مسؤولية ترقية لجند والامراء الى رتب مختلفة النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص٢٤١

[٦٢]صبرة، التاريخ السياسي ، ص٣٥

[٦٣]بركياروق وهو الابن الأكبر للسلطان جلال الدولة ملك شاه حيث خاض صراعا على السلطة ضد أخوته بعد وفاة والدهم وهم ناصر الدنيا والدين محمود ومعز الدين أحمد سنجر وغياث الدنيا والدين محمد كما شارك في هذه الصراعات ابنه ملكشاه بن بركياروق. ينظر: وهيبي ، أديل سليمان محمود ، مدينة الري في العصر السلجوقي (٤٣٤ هـ – ٥٩٠هـ / ١٠٤٢ م – ١١٩٣م) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ٢٠٠٤ ص٨٢-٨٤ .

[٦٤]صبرة، التاريخ السياسي ، ص٣٦

[٦٥]صبرة، التاريخ السياسي ، ص٣٦ ، حرص السلطان علاء الدين تكش على استتباب الامن في المدن، والمناطق الخاضعة لسلطانه هو اهتمامه بالشحنة، وقد كان علاء الدين تكش يولي للشحنة اهمية كبيرة في ادارة المدن وتنظيمها، لذلك نجد ان علاء الدين تكش عندما يسيطر على مدينة من المدن يرسل اليها شحنة من عنده لتنظيم شؤون المدينة "**ولما سمع خوارزم شاه تكش بوفاة أخيه عاد إلى خوارزم، وأرسل إلى سرخس ومرو شحناء**"، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٧٧.

[٦٦]ابن منظور، محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر ،د.ت)، ج١، ص٢٩٨.

[٦٧] الطالقاني، أبي القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس(ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: عالم الكتب ،١٩٩٤م)، ج٢، ص٤١٤.

[٦٨] الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت:١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال ، د.ت)، ج٣، ص٨٦.

[٦٩]صبرة، التاريخ السياسي ، ص٧٣ .

[٧٠]صبرة، التاريخ السياسي ، ص٢٧-٢٨ .

المصادر والمراجع

المصادر:

١- ابن الاثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد(ت:٦٠٦هـ/١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية ،١٩٧٩م).

٢- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي ،١٩٩٧م).

٣- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢ (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة ،١٩٨٠م).

٤- الخولي، بسيوني محمد، الاستراتيجية العالمية والنظام الدولي، (القاهرة: بسيوني محمد الخولي ،٢٠٢٣م).

٥- أبو ذر سبط ابن العجمي، موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل(ت:٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، (حلب: دار القلم ،١٩٩٦م).

٦- الزبيدي، محمد مرتضى ابن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمد محمود، (بيروت: دار الكتب العلمية ،٢٠١١م).

٧- السيوطي، مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط ، تح: محمد افندي فهمي، مطبعة المعارف ، (القاهرة ، ١٣١٥هـ).

٨- الاصفهاني، عماد الدين بن محمد بن حامد(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، تاريخ دولة السلاجقة، تحقيق: يحيى مراد، (بيروت: دار الكتب العلمية ،٢٠٠٤م).

٩- الطالقاني، أبي القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس(ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: عالم الكتب ،١٩٩٤م).

١٠- ابن عبد الحق، عبد المؤمن البغدادي(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل ،١٩٩١م).
١١- ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب(٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، (القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية ،د.ت).
١٢- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت:١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال ، د.ت).
١٣- مجهول (ت:٣٧٢/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١م).
١٤- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر ،د.ت).
١٥- النسوي، محمد بن احمد (ت:٦٤٧هـ_١٢٤٩م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق: حافظ احمد حمدي ،دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٥٣.

المراجع:

١- البهيجي، ايناس محمد ، تاريخ المغول وغزو الدولة الاسلامية، (د.م: مركز الكتاب الاكاديمي ،٢٠١٧م).
٢- الخضري، محمد، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، حقيق: محمد احدم ابراهيم، (د.م: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٢٠م).
٣- السرحان، خضر عيد، دراسة في الفكر السياسي الاسلامي نظام السلطنة وولاية العهد، (عمان: دار غيدان، ٢٠١٩).
٤- صبرة ،عفاف سيد، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، (القاهرة: دار الكتاب الجامعي ،١٩٨٧م).
٥- عبد ربه، هنية بهنوس نصر، موقف الفقهاء من السلطة الحاكمة في بخاري وسمرقند خلال العصر القراخاني "٣٨٢-٥٣٦ هـ. / ٩٩٢-١١٤١ م " ،مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة – كلية الآداب – مركز البحوث والدراسات التاريخية ، كانون الثاني ، ٢٠٢٠ .
٦- عبد الغني، علاء محمد، المؤيد اي ابة ودوره السياسي في خراسان(٥٤٨_١١٥٣م/٥٦٨هـ_١١٧٣م)، مجلة المؤرخ العربي، العدد(٢٦)، (د.م،٢٠١٨م).
٧- الآلوسي، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، (د.م: مطبعة المدني ،١٩٨١م).
٨- المشهداني ، محمد جاسم حمادي، الخليفة المقتفي لامر الله ، وزارة الثقافة والاعلام ، ط١، (بغداد، ١٩٩٠).
٩- وهيبي ، أديل سليمان محمود ، مدينة الري في العصر السلجوقي (٤٣٤ هـ - ٥٩٠هـ / ١٠٤٢ م - ١١٩٣م) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ٢٠٠٤